التطبيع الخليجي الإسرائيلي: الأسباب والنتائج

م.د. ايناس مجبل دليان
جامعة بغداد /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
enasmigbi74@gmail.com

تاريخ الاستلام :١٩/٥/٢٠٢٣ تاريخ القبول:١٨/٨/٢٠٢٣ تاريخ النشر:١/٩/٢٠٢٣

الملخص

تشهد المنطقة العربية منذ عدة عقود ضغوطا غربية من اجل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية. وتأتي تلك الضغوط في سياق الالتزام الغربي بدعم 'إسرائيل'، وأدت الى إطلاق مسار التسوية مع مصر عام ١٩٧٨، ثم السلطة الفلسطينية والاردن عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤. الاّ ان المسار لم ينتج الكثير من عمليات اعادة دمج 'إسرائيل' بالمنطقة العربية. وبعد الاحتلال الأميركي للعراق في عام ٢٠٠٣، وجدت اغلب الدول العربية نفسها أمام ضغوط داخلية واقليمية، لقبول العروض الامريكية في التطبيع مع 'إسرائيل'.

وتُعد ما سُمي بـ 'صفقة القرن' ٢٠١٨ – ٢٠٢٠، أكبر خطوة سعت من خلالها الولايات المتحدة الى دمج 'إسرائيل' في المنطقة. وتم تسويق تلك الصفقة تحت عنوان وجود تهديدات اقليمية مشتركة تستوجب التطبيع والتعاون، وأثمرت عن قبول أربعة بلدان عربية للصفقة وهي الامارات، والبحرين، والسودان، والمغرب.

ان عملية التطبيع تلك قد تقود الى أحد ثلاثة احتمالات:

- انهاء وجود القضية الفلسطينية وتسريع ظهور 'إسرائيل' كدولة مندمجة بالنظام الاقليمي العربي.
- فشل عمليات دمج 'إسرائيل' بالمنطقة واعادة ظهور الصراع العربي –الإسرائيلي.
- استمرار القضية الفلسطينية لمدة اطول بحكم التعقيدات المرتبطة بها. والخيار الثالث هو الاكثر رجحانا رغم ما يجري من محاولات التعتيم السياسي والإعلامي على القضية الفلسطينية على المدى القريب.

الكلمات المفتاحية: 'إسرائيل'، الدول الخليجية، التطبيع ، الولايات المتحدة ، القضية الفلسطينية.

The Gulf-Israeli normalization, Causes and Results

Lecturer. Dr. Enas Mijbel Dalian
University of Baghdad /Center for Strategic and International Studies
enasmigbi74@gmail.com

Abstract

For several decades, the Arab region has witnessed Western pressure to normalize Arab-Israeli relations. These pressures come in the context of the Western commitment to support Israel and led to the launch of the settlement process with Egypt in 1978, then the Palestinian Authority and Jordan in 1993 and 1994. However, the path did not produce many processes of reintegrating 'Israel' into the Arab region. After the American occupation of Iraq in 2003, most Arab countries found themselves facing internal and regional pressure to accept American offers for normalization with Israel.

The so-called 'Deal of the Century' 2018-2020 is the largest step through which the United States sought to integrate 'Israel' into the region. This deal was marketed under the title of the existence of common regional threats that require normalization and cooperation, and it resulted in the accepting of four Arab countries: the Emirates, Bahrain, Sudan, and Morocco.

This normalization process may lead to one of the following possibilities:

•Ending the existence of the Palestinian issue and accelerating the emergence of 'Israel' as a state integrated into the Arab regional system.

•The failure of the process of integrating "Israel" into the region and the re-emergence of the Arab-Israeli conflict.

•The continuation of the Palestinian issue for a longer period due to the complications associated with it.

The last option is the most likely, despite the ongoing political and media obfuscation attempts on the Palestinian issue in the short run.

Key Words: 'Israel', the Gulf countries, Normalization, the United States, the Palestinian Cause.

المقدمة:

عد التطبيع الخليجي الاسرائيلي من بين الموضوعات المهمة ، التي شهدتها المنطقة العربية ، في السنين الاخيرة ، وذلك بعد عدة عقود من التأثير الغربي على عموم المنطقة العربية بقصد اعادة دمج (اسرائيل) فيها ، والعمل على انهاء حضور القضية الفلسطينية كقضية اقليمية او كقضية عربية.

ان (اسرائيل) هي كيان تأسس في القرن العشرين من قبل الدول الغربية ، لاعتبارات متعددة ، ومحاولة جعله كيان يهودي ، وتم اختيار اقامته على ارض فلسطين لاعتبارات عدة ومنها انه توجد اغلب تفاعلات القضية اليهودية تاريخيا على ارض فلسطين ، وانه توجد بعض المقدسات اليهودية على ارض فلسطين ، وان ارض فلسطين تقع استراتيجيا في منتصف المنطقة العربية ، مما لا يسمح بظهور كيان عربي واحد مستقبلا، وطيلة المدة بين الظهور الرسمي في العام ١٩٤٧ وعالم اليوم ، تحولت (اسرائيل) بفعل الضغوط الغربية من كونه العدو للدول العربية ، الى كونها كيان مرفوض ، الى كيان يتوجب الحوار معه لعدم جدوى الخيارات العسكرية، الى ضغوط من اجل التوصل الى تسوية معه على قاعدة : الارض مقابل السلام، ثم الى ضغوط من اجل التطبيع معه على قاعدة : الازدهار والتنمية من اجل التطبيع ، وان التطبيع هـ مفتاح لاستقرار المنطقة في وجه تحديات اقليمية تتعرض لها كل من الدول العربية عامة وبضمنها الخليجية ، و(اسرائيل).

ان التحول الفكري الذي تسببت به الولايات المتحدة ، انتهى في العام ٢٠٢٠ الى التوسع في التطبيع الخليجي –الاسرائيلي ، بدخول كل من الامارات والبحرين عمليات التطبيع. وكانت هنالك مسببات عدة وقفت خلف القبول للدولتين بعمليات التطبيع ، ولعل اهمه ان الدولتين تجدان ان البيئة الاقليمية تغيرت في معطياتها ، وان (اسرائيل) لا تمثل التهديد الرئيس لأمنهما ، وان مقدار الارتباط بينهما وبين القضية الفلسطينية والفلسطينيين محدود، وهو ما يستلزم ان يكونا اكثر واقعية في التعاملات الدولية.

اهمية البحث:

ان الاهمية التي تنطوي عليها دراسة موضوع التطبيع ، بين الدول الخليجية و(اسرائيل) انما ترتبط بكون (اسرائيل) ومعها الدول الغربية نجحت في تقليص عدد الدول التي تمثل العمق الاستراتيجي للقضية الفلسطينية ، وانها مهدت لدمج (اسرائيل) في العمق العربي–

الاسلامي ، والاكثر منه انها مهدت لعملية ايجاد وقائع استراتيجية جديدة تتمثل بتغيير معنى العدو ومعنى الحليف ، فالعدو اصبح طرفا اقليميا اصيلا في وجوده ، ويشترك مع الدول الخليجية بالعديد من الروابط التاريخية والقيمية ، في حين اصبح طرف طارئ وهو (اسرائيل) يمثل للدول الخليجية وفقا لمعنى التطبيع ، طرفا حليفا ، كما تريد الولايات المتحدة عبر توجهها لأنشاء ما يعرف بالناتو الشرق اوسطي.

اشكالية البحث:

ان المشكلة ترتبط بسؤال مركزي مضمونه: لماذا اتجهت الدول الخليجية للتطبيع؟ وكيف تم ذلك؟ وما الذي سيترتب عليه مستقبلا؟

وهذه المشكلة تطرح عدة تساؤلات سيحاول البحث الاجابة عنها وهي:

لماذا حدث التطبيع بين الدول الخليجية و(اسرائيل)؟ وكيف تم التطبيع؟ وما هو موقف الاطراف غير المطبعة منه؟ وما هي النتائج التي تترتب على الاتجاه الى التطبيع؟

فرضية البحث:

نفترض هنا ان الضغط الغربي على الدول الخليجية دفعها من اجل التطبيع ، فالدول الغربية اوجدت واقعا اقليميا للدول العربية اجبرتها الى الاختيار ، بينما الدول الغربية تريد ان تنهي القضية الفلسطينية عبر استهداف الدول التي يمكن ان تمنح المشروعية للفلسطينيين ، المشروعية القومية والاسلامية ، فرأت ان التطبيع الخليجي الاسرائيلي كفيل بان يضعف اسس استمرار الدعاوى الفلسطينية ويمهد لان تتمدد (اسرائيل) الى كل الاراضي الفلسطينية باقل النقد والاعتراض.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على منهج التحليل النظمي كأداة ملائمة لعرض وتحليل المفاهيم والمعلومات الخاصة بأسباب ونتائج التطبيع الخليجي الاسرائيلي.

المحور الاول / اسباب التطبيع

ان التطبيع (Normalization) يقصد به جعل العلاقات طبيعية بين طرفين، بعد مرحلة من التوتر او الازمات او الصراعات او الحروب، اما التسوية فهو اتفاق قانوني وسياسي

لحل صراع او نزاع قائم ، يتطلب تقديم تنازلات من اطراف تلك الصراعات او النزاعات ، اي بعبارة اخرى ان التطبيع اكبر حجما واهمية من التسوية (صالح ٢٠٢٢، ١٩٦) .

بدأ مسار التطبيع في العلاقات العربية الاسرائيلية في سبعينيات القرن الماضي ، واخذ اول صوره في مسار : التسوية ، مع مصر ابتداءا عام ١٩٧٨. وقبل العام ١٩٧٨ كان مسار العلاقات العربية الاسرائيلية يتضمن وجود الصراع ، نظرا لان (اسرائيل) تم انشاءها من قبل العالم الغربي والمنظمات الصهيونية في المنطقة العربية على حساب الوجود الفلسطيني ، وهو ما تسبب بظهور صراع وجود ، ودخلت مع الدول العربية بعدة حروب ، لكي تثبت وجودها بدعم غربي مطلق ، في الاعوام ١٩٤٨ ، و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ، قبل ان تستقر مصر على اعتماد خيار التسوية في كامب ديفيد (عوض و سالم ٢٠٠٧ ، ٣٦٧) .

وفي عام ١٩٩١ تم اطلاق مبادرة غربية ، واممية ، في مدريد (اسبانيا) لدعم عمليات تسوية شاملة للصراع ، وبالفعل اتجهت السلطة الفلسطينية الى توقيع اتفاق غزة–اريحا في العام ١٩٩٣ للتسوية والمفاوضة على قضايا الحل النهائي (قضية القدس والحدود واللاجئين والمستوطنات وسيادة الدولة الفلسطينية)، واتجهت الاردن الى توقيع اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ ، كما ان قطر وعمان والمغرب وتونس وموريتانيا انفتحت على علاقات واقعية مع (اسرائيل) من دون تبادل البعثات الدبلوماسية، والدخول في مفاوضات مع سوريا ولبنان (صالح ٢٠٢٢، ١٩٨) . الا ان مخرجات الصراع لم يتم تسويتها ، بل ولم يتم الوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين ، وكانت القضية الفلسطينية تتآكل ، تحت الحماية الغربية ، من خلال نمو المستوطنات وتقلص مساحة الاراضي الفلسطينية ، في تلك الاثناء حصل اكثر من تطور ، الاول هو احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ التي منحت فيه الولايات المتحدة (اسرائيل) فرصة وحماية لكي تقوم بممارسة انتهاكات كثيرة ضد الفلسطينيين وحقوقهم واراضيهم ، ثم حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ، وهو ما اخل بتوازن القوى الاقليمي ، قادت الى تقلص مساحة الاطراف الداعمة للقضية الفلسطينية ، واتساع ما عرف بالفوضى : الفوضى الخلاقة (اي دعم الدول الغربية لكل القوى التي يمكن ان تكون فاعلة في المنطقة العربية لكي تقوم بطلب التغيير في بلدانها ، وهو ما يمكن ان يقود الى احد الاحتمالات : نجاح التغيير وسيطرة طرف قوي على السلطة ، او الدخول في نفق التوافقات ، او الاتجاه الى الفوضى والتفكك) (العزي ٢٠١٨، ٣٥٨) ، تلك السياسات مهدت لظهور ما عرف باسم : الربيع العربي عام ٢٠١١.

في العام ٢٠١١ وقعت احداث ما عرف بالربيع العربي ، وتغيرت انظمة الحكم في مصر وتونس وليبيا ، وانهكت كل من سوريا واليمن بالأزمات الداخلية ، ووجدت (اسرائيل) نفسها قد

اصبحت اقل تقيد تجاه تحديات البيئة الاقليمية ، وان الدول العربية اصبحت تعاني داخليا بصورة تمنعها من ان تفكر بالقضية الفلسطينية او ان (تهدد (اسرائيل))، ولهذا اخذت تعمل على توسيع دائرة التحول في عمليات دمجها ، وبدلا من ربط الدمج بتسوية القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين ، اصبح التوجه ينصب على مساومة الدول العربية بخيارات اخرى ، مستغلة ان البيئة الاقليمية اصبحت تتناقض مع احتياجات العرب في الاستقرار ، وعليه ظهرت ادارة الرئيس دونالد ترامب (٢٠١٧- ٢٠٢٠) التي رات ان اوجه الحل يتمثل بصفقة ، اطلق عليها صفقة القرن ، مضمونها : مبادلة الدول العربية عامة ومنها الخليجية ، بما تم تسميته بالنمو والرفاهية الاقتصادية مقابل السلام ، ومضمونها انه سيتم العمل على اكثر من موضوع: تسوية وضع الفلسطينيين ، وتأسيس عاصمة لهم سيطلق عليها : القدس ، تكون واقعة اقرب الى الضفة الغربية ، وتوطين اللاجئين في الدول التي يتواجدون فيها ، وجعل (اسرائيل) دولة يهودية ، مقابل مغريات اقتصادية لمن يقوم بالتوطين (منيمنة ٢٠٢٢) .

في تلك المرحلة ، كانت الدول الخليجية تعاني من اشكالية عدم الانسجام مع البيئة الاقليمية، وتصاعد التقاطعات الاقليمية ، وكانت الدول الخليجية قد وصلت الى مستويات رفاهية عالية لا يمكنها قبول التضحية بها ، كما ان بعضها مثل الامارات وقطر ترغب بالحصول على تاثير دولي ، وهو خيار لا يمكن قبوله الا عبر الحصول على مزايا الاندماج بالسياسات الغربية ، واحد ابرز مفاتيح الحصول على الدعم الغربي هو الاعتراف والتطبيع مع (اسرائيل) (Singh 2022) .

لقد انتهى الرئيس ترامب الى التمهيد لأكبر عملية دفع لعملية التطبيع العربي الاسرائيلي ، وبضمنه الخليجي الاسرائيلي ، ثم اتى الرئيس جو بايدن (٢٠٢١- ..) والذي اتجه الى البناء على ما قام به الرئيس ترامب ، والانطلاق عبر عدة مشاريع ومنها :

١. الدعوة الى انشاء ما عرف بناتو الشرق الاوسط، وفكرة الناتو هنا مستمدة من العلاقات الاطلسية كون الدول الاطلسية بينها نزاعات وتباينات الا انه جمعها اهداف مشتركة ، واستطاع الناتو ان يكون مظلة لحماية الاستقرار في قارة اوروبا ، والمنطقة العربية تعاني من وجود تهديدات متباينة ، الا ان كل من الدول الخليجية خاصة والعربية عامة ، و (اسرائيل) ، تعاني بمجملها من وجود تحديات وتهديدات من مصادر محددة ، وهو ما يستلزم منها العمل المشترك لمواجهة تلك التهديدات (Chtatou 2022) طالما ان الولايات المتحدة منشغلة بإدارة التنافس الاستراتيجي العالمي مع الصين وروسيا ، ومن ثم فان على الحلفاء التعاون في مناطقهم الاقليمية.

٢. اقامة تكتل المعروف باسم I2U.2 ، الذي يجمع كل من الولايات المتحدة والهند والامارات و(اسرائيل)، وذلك في تشرين الاول ٢٠٢١، والذي وصل الى مرحلة عقد لقاء قمة بين زعماء تلك الاطراف في شهر تموز ٢٠٢٢ ، ويهدف التكتل إلى تشجيع التعاون والاستثمارات المشتركة في عدة موضوعات : المياه والطاقة والنقل والفضاء والصحة والأمن الغذائي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠٢٢) .

بعبارة اخرى ، وقفت مجموعة اسباب وراء توجه الدول الخليجية نحو التطبيع اهمها : رغبات تلك الدول بالحفاظ على امنها واستقرارها بوجه التحديات ومخاطر التهديدات الاقليمية ، ورغبتها باداء ادوار اكبر عبر استخدام (اسرائيل) كمفتاح للنفوذ الى قبول الولايات المتحدة بها كدولة مهمة اقليميا ، الى جانب القناعات التي تولدت لدى صناع القرار في تلك الدول ان القضية الفلسطينية تتجه الى الاندثار المتدرج تحت حماية الغرب ، وان خيارات الحرب غير مناسبة مع حجم تلك الدول الخليجية ، ومن ثم فان عليها قبول نتائج ذلك الاندثار ، والتعامل بواقعية مع وجود (اسرائيل) في المحيط العربي.

المحور الثاني/ عمليات التطبيع

انطلق الاتجاه الى التطبيع في علاقات الصراع العربي الاسرائيلي ، بقصد انهاء حالة الصراع والنزاع مع (اسرائيل) منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي ، وامتدت الى تسعينيات ذلك القرن عندما ضغطت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة لأحداث اكبر تغيير في بنية الصراع العربي الاسرائيلي ، وقد اتجهت (اسرائيل) الى اقامة علاقات مع عدة دول اضافة الى السلطة الفلسطينية (عام ١٩٩٣ باتفاقية غزة –اريحا) وهي: الأردن (عام ١٩٩٤ باتفاقية وادي عربة)، وعلاقات غير رسمية مع قطر وعمان وموريتانيا والمغرب وتونس (قرقر ٢٠١٥، ١٩) .

لم توف (اسرائيل) بتعهدات تسوية القضية الفلسطينية ، فرغم مضي عدة سنوات على اتفاق مدريد لعام ١٩٩١ واتفاقية غزة –اريحا لعام ١٩٩٣ الا ان الفلسطينيين لم يحصلوا على ايا من حقوقهم ، وكل قضايا الحل النهائي كان يتم تسويفها ، وهي : القدس، والحدود ، وسيادة الدولة الفلسطينية ، واللاجئين والمستوطنات (صالح ٢٠٢٢، ١١٤) ، وهو ما مهد لان تطرح الولايات المتحدة مبادرة : خارطة الطريق لعام ٢٠٠٣ وتأسيس الرباعية الدولية : الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا ، بقصد تسريع عمليات انهاء القضية الفلسطينية وايجاد تسويات عملية ومتفق عليها (الامين ٢٠٢١، ٤١) ، ونصت خارطة الطريق على تحديد جدول زمني قدره خمسة سنوات يتم بموجبه الانتهاء من قضايا الحل النهائي ويجد الفلسطينيون دولة ،

ويتم التطبيع بين الدول العربية و(اسرائيل) (الجبوري ٢٠٢٠، ٢٥٩) ، لكنن (اسرائيل) رفضت المبادرة مما تسبب بتوقف عمليات التسوية لذلك الصراع ، في وقت كانت الارادة الغربية تحمي (اسرائيل) من اي انتقاد لما كانت تقوم به: القضم التدريجي للأراضي الفلسطينية ، عبر الاستمرار بتوسيع دائرة الاستيطان (الجبالي ٢٠٢١، ١١٦) ، مستغلين الضعف الذي اصاب المنطقة العربية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

في العام ٢٠٠٦ حصل تطور مهم في القضية الفلسطينية ، فبموجب انتخابات ديمقراطية ، صعد الى السلطة منظمة حماس ، وهو ما تسبب بعزلها ، وتخييرها بين : الاعتراف بـ : (اسرائيل) ، او العزلة ، وان الفلسطينيين يجب ان يعترفوا بأمن (اسرائيل) ، الا انه لا يوجد مقابل لذلك ، وكانت الدول العربية عموما وبضمنها الخليجية محرجة في تعاملها مع هذا الملف لأنه سيعني التعرض لتأثيرات سلبية من الدول الغربية في ظرف تحتاج الدول الخليجية الى الولايات المتحدة لتوفير مظلة لأمنها يعالج حالة القصور في توازن القوى الخليجي ويعالج مشكلة عدم جدية الدول الخليجية في بناء مقومات وعناصر القوة الوطنية، والذي وجد ما يدفع الى تجميده بعد احداث ما عرف بالربيع العربي عام ٢٠١١ ، لان اغلب الدول العربية انشغلت بتلك الاوضاع (صالح ٢٠١٦، ١٧٢) .

تسببت احداث الربيع العربي باتساع ادوار الدول الاقليمية : تركيا وايران ، على حساب انشغال الدول العربية بقضايا وطنية داخلية ، فمصر وتونس وليبيا واليمن حصل فيها تغيير في انظمة الحكم الا انها لم تستقر ، ولكل حالة خصوصيتها ، وسوريا دخلت في حرب اهلية واسعة، والعراق بقي يعاني من عدم استقرار منذ العام ٢٠٠٣، وتصاعدت ادوار دول عربية صغيرة ومنها الاردن والامارات وقطر ، تلك الاحداث تسببت بتصاعد ادراك لدى الدول الخليجية انها تعاني من تهديدات اقليمية ، ومن تطورات سلبية في المنطقة العربية ومنها احداث البحرين لعام ٢٠١١ (التي تم اخماد الحراك فيها خليجيا)، واليمن ، الى جانب احداث سوريا والعراق ، ومن ثم اخذت تتجه بقوة لطلب الدعم الامريكي ، وهو ما ظهر بلقاءات القمم الامريكية الخليجية في عهد الرئيس باراك اوباما (٢٠٠٩ – ٢٠١٦) ، وذلك في العامين ٢٠١٥–٢٠١٦، الا ان حجم التناقض في الاولويات بين الطرفين كانت عالية ، واتجهت الادارة الامريكية الى قبول : توقيع الاتفاق النووي مع ايران (في اطار مجموعة ٥ + ١، اي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا) عام ٢٠١٥ ، ثم قبلت بأدوار نشطة لروسيا للتعامل مع احداث سوريا عام ٢٠١٦ في اطار مؤتمرات الاستانة في كازخستان منذ العام ٢٠١٦،

ولقاءات سوتشي في روسيا ، وهو ما اعتبرته الدول الخليجية تنصلا امريكيا عن الاهتمام بالمصالح الخليجية (الرميحي ٢٠١٩ ، ٦٢) .

في نهايات عهد الرئيس اوباما تصاعد التوتر الخليجي الامريكي ، خاصة بعد تغير فلسفة الرئيس الامريكي وان الولايات المتحدة تفكر بالانسحاب من المنطقة والتركيز على قارة اسيا (Chollet and eta 2022) ، وصدور قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب : Justice Against Sponsors of Terrorism Act (جيستا) لعام ٢٠١٦ ، والذي يسمح للمواطنين الامريكان بمقاضاة الدول التي انخرط رعاياها في احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، وفي مقدمتهم السلطات السعودية ، وبموجبه توترت العلاقات السعودية الامريكية ، وهددت السعودية بحسب استثماراتها واغلب اصولها المالية في الولايات المتحدة ، ومنها استثماراتها في سندات الخزينة الامريكية التي كانت تزيد على ١١٦ مليار دولار في العام ٢٠١٦ (ارقام ٢٠٢٢) .

ومع صعود ادارة الرئيس دونالد ترامب للحكم (٢٠١٧– ٢٠٢٠) احدث تغيرات في سياساته تجاه المنطقة ، اخذت عدة عناوين ومن اهمها:

١. التغير في سياساته الخليجية ، وقد اختط لنفسه زيارة السعودية في ايار ٢٠١٧ وعقد اكثر من لقاء قمة مع الدول الخليجية والعربية والاسلامية فيها ، ووقع مع السعودية عدة اتفاقيات تعاون وتدريب ومشتريات سلاح بقيمة تفوق الـ ٤٠٠ مليار دولار لمدة عشرة اعوام (المنشاوي ٢٠٢٠، ٦١) .
٢. صعد الموقف من ايران وانسحب من الاتفاق النووي عليها وفرض عليها عقوبات في ايران من العام ٢٠١٨ ، وعمل على اظهار وجود ازمة جديدة ترتبط بعلاقات ايران الاقليمية (عطوان و مجيد ٢٠٢١، ١٢٥) .
٣. اعترف بالقدس عاصمة لـ (اسرائيل)، وهو مثل تحول خطير في السياسة الامريكية لانه اعتراف بوضع القدس بشكل مسبق رغم انها من قضايا الحل النهائي ، وهو ما يتعارض مع القانون الدولي (مركز الجزيرة، ٢٠١٧، ٣) .
٤. اعلن ان على الدول الخليجية تحمل كلف وجود القوات الامريكية ، اي اوضح ان التزام الولايات المتحدة بأمن تلك الدول ليس ناجم عن التزام استراتيجي انما عن منافع ومزايا تقدرها الولايات المتحدة (العربية (CNN) ٢٠١٦) .
٥. التأكيد على انه سيحسم موضوع القضية الفلسطينية ، وانه سيبرم صفقة كبرى مع دول المنطقة تنهي تلك القضية ، وتطلق توجهات المنطقة نحو التنمية بدلا من التركيز على قضايا الصراع ، وهو ما عبر عنه بما عرف بـ : صفقة القرن (محمود ٢٠١٩، ١٥٧).

ان اولى عمليات التطبيع في عهد الرئيس ترامب كانت : صفقة القرن والتي تم الاتجاه الى تعميق فكرتها عام ٢٠١٨ ، ومضمونها ان الولايات المتحدة تطرح مبادرة تتعلق بتشكيل دولة فلسطينية وعاصمة لها سيطلق عليها اسم القدس ، ليست من ضمن اراضي المدينة القديمة المقدسة لدى الشرائع التوحيدية السماوية الثلاث: الاسلام والمسيحية واليهودية، انما ستكون من اراضي في الضواحي الشرقية من مدينة القدس وباتجاه الضفة الغربية (وان تكون السيادة التامة على القدس لـ (اسرائيل) وان تشرف الاردن على حرم المسجد الاقصى)، والعمل على ربط المناطق الفلسطينية ، وان تكون تلك الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح ، وعلى الفلسطينيين ان ينهوا اي اشارة او اعتبار يمكن ان يشجع على كراهية اليهود او العنف ضدهم ، والعمل على انهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين المقدر عددهم وفقا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووكالة الانوروا – وكالة الامم المتحدة للإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الادنى ، بنحو : ٦.٣ مليون في الدول العربية ، ونحو ٧٥٠ الف في عدد من الدول الغربية وفقا لبيانات العام ٢٠٢٠ (الاونراو ٢٠٢٢) ، وذلك عبر توطينهم في الدول التي يتواجدون فيها او في الدول المجاورة ومنها الاردن ومصر والعراق وغيرها مقابل حوافز اقتصادية (المنشاوي ٢٠٢٠، ٨٧) .

ولقد عقدت الادارة الامريكية اول اللقاءات المتعلقة بتلك الصفقة في شقها الاقتصادي في البحرين عام ٢٠١٩ ، وطرحت الشق السياسي بعده ، الا انه لم يتم الاتجاه نحو الصفقة بقوة ، نتيجة عدم تفاعل الفلسطينيين معها (المشاقبة واخرون ٢٠٢١، ٨٥) .

وفي العام ٢٠٢٠ كان العالم امام تطور اخر مهم الا وهو الاعلان عن رعاية امريكية للتطبيع بين كل من الامارات والبحرين مع (اسرائيل) في اب ٢٠٢٠ ، وتوقيع ما عرف بالاتفاقيات الابراهيمية ، التي تتضمن وجود مشتركات بين تلك الاطراف ، وانها ستعمل من اجل تحقيق الاستقرار الاقليمي والتعاون المشترك (علي و ذبان ٢٠٢٢، ٤٩٦-٤٩٧) .

وبانتهاء عهد الرئيس ترامب ، وصعود الرئيس جو بايدن (٢٠٢١- ..) وجد ان الولايات المتحدة تتعامل مع بيئة فيها تحولات عالمية عميقة ، ولهذا لم يضع استراتيجية للأمن القومي في العام ٢٠٢١ ، انما استمر يستقرا تلك التحولات ، في ظرف تصاعد التنافس مع روسيا والصين ، وكان في البدء قد اختط لأدارته نهجا بالضد من السعودية ، ومنها تصريحه في شباط ٢٠٢١ : ان السعودية منبوذة ، وانه سيعيد تقييم العلاقات معها ، وانها ليست حليفة بل شريكة ، وضغط عبر ملفات عدة ومنها : قضية مقتل جمال خاشقجي في العام ٢٠١٨ للضغط على السعودية من اجل مزيد من التنازلات في ملفات عدة ومنها : القضية الفلسطينية والتعامل مع (اسرائيل) او

عدم عرقلة تطبيعها مع الدول العربية ، الى جانب فرض مزيد من الاصلاحات الداخلية ،.. (نهاري ٢٠٢٢) .

الا ان الحرب الروسية على اوكرانيا في شباط ٢٠٢٢ ، والتسبب بأزمة في الطاقة للدول الاوروبية ، ثم تصاعد التوتر الامريكي الصيني ، دفع الرئيس بايدن لزيارة المنطقة العربية ، واستهلها بزيارة (اسرائيل) في منتصف تموز ٢٠٢٢ ، وكان يحمل معه عدة ملفات وهي : التطبيع وناتو الشرق الاوسط، ثم تركها متوجها الى السعودية ، ليطلق اول مسار طيران بين (اسرائيل) والسعودية ، لتعلن السعودية في اليوم نفسه انها فتحت اجواءها لجميع الناقلات الجوية ، اي انها لن تقيد تحليق الطائرات القادمة من (اسرائيل) (cnn 2022) .

وفي زيارته الى السعودية في منتصف تموز ٢٠٢٢ عقد وناقش الرئيس بايدن عدة موضوعات مع السعودية والدول الخليجية وعدد من الدول العربية ، وتلك القضايا تحددت بالاتي:

أ. امن الطاقة ، وطلبت الادارة الامريكية من السعودية والدول الخليجية توفير ما يكفي من الطاقة الى اوروبا لمنع حدوث ازمة طاقة ، الا انها لم تحصل على وعود او تطمينات خليجية بهذا الموضوع (Alghannam and Yaghi 2022) .

ب. التطبيع ، ودعت الادارة الامريكية الدول العربية الى مزيد من التطبيع مع (اسرائيل) ، وادماج الاخيرة في التفاعلات الاقليمية.

ج. انشاء ناتو الشرق الاوسط، فالإدارة الامريكية صورت المنطقة انها تعاني من تهديدات ، وان تلك التهديدات تتعرض لأمن الدول الخليجية وامن الممرات الملاحية ومنها مضيق هرمز وباب المندب، وانه يتوجب ان تتحد الدول الحليفة للولايات المتحدة في مواجهتها ، الا ان انشاء احلف لم يتم التطرق اليه ، وتم بدلا منه التطرق الى موضوع التعاون الاقليمي الواسع لاستقرار المنطقة ((cnn) العربية، ٢٠٢٢) .

المحور الثالث / نتائج التطبيع ومستقبله

ترتب على توجه الامارات والبحرين الى التطبيع في العام ٢٠٢٠ ، الى جانب انسياق قطر وعمان بعلاقات جيدة منذ تسعينيات القرن الماضي الى عدد من النتائج، وهي بتقديرنا :

١. اضعاف حضور القضية الفلسطينية عربيا واسلاميا ، فتلك القضية التي بقت حاضرة في المصير والوعي العربي والاسلامي لعدة عقود ، وان هنالك حقوق عربية واسلامية فيها ، يتم تجاهلها ، ومنح تفويض الى (اسرائيل) لتقدير كيفية التعامل معها (اطلس ٢٠٢٢) .

٢. تأكيد ان (اسرائيل) طرف اقليمي يحظى بحماية غربية ، ولا يمكن تجاهل اقامة علاقات معه ، وان منطق الصراع في تراجع ، وان العلاقة مع (اسرائيل) انما تمثل اضافة نوعية للدول المطبعة ، كما تراها تلك الدول.

٣. منح (اسرائيل) مزيدا من شرعية الوجود ، والتأكيد ان (اسرائيل) طرف يمكن اقامة علاقات والتعاون معه بشكل طبيعي بمعزل عن اي تباينات في المواقف ، وذلك بعد عدة عقود من الصراع وان وجود (اسرائيل) تم بإرادة غربية ومظلة اممية ، وتلك الارادة هي من ضغطت لمنح (اسرائيل) مزيدا من الشرعية ، واحد ابرز مدخلاتها هي زيادة التوترات التي تعاني منها الدولة في العالم العربي داخليا واقليميا.

٤. التأكيد ان الشرعية اليوم هي شرعية التعاون والاستقرار وليس شرعية قضية قومية او دينية ، ومن ثم فان على الدول العربية الانفتاح بشكل اكبر على لغة براغماتية تصالحية بعيدا عن التزام بقضايا قومية او دينية.

٥. ممارسة اكبر ضغوط على الدول التي لم تتجه الى التطبيع ومنها السعودية وغيرها، فه يستجد نفسها امام بيئة اقليمية تنخرط بعلاقات اكبر مع (اسرائيل)، وستكون مجبرة على التعامل الواقعي اولا مع (اسرائيل) ، وصولا الى اجبارها على التطبيع معها (الكتبي ٢٠٢٢).

٦. فتح المجال بشكل اكبر امام الامارات لزيادة سقف حضورها اقليميا ، وهو ما يلاحظ على الادوار التي تقوم بها في اجمالي المنطقة العربية وجوارها ، واتجاهها الى الانفتاح على العراق وسوريا وايران وتركيا و(اسرائيل) في وقت واحد ، في وقت انفتحت على تكتل متعدد الاطراف جديد مع الولايات المتحدة والهند و(اسرائيل) في تشرين الاول ٢٠٢١ ، لتحقيق مزيد من التعاون الاقتصادي بين هذه الاطراف الاربعة.

٧. التأكيد للدول العربية ان مفتاح العلاقات مع الدول الغربية انما يبدء من اقامة علاقات مع (اسرائيل) ، وهو موضوع سبق للغرب عموما ان طرحه منذ عدة عقود امام اغلب الدول الاخرى ومنها الهند والصين والتي اعترفت بـ (اسرائيل) في مستهل تسعينيات القرن الماضي، واليوم يتم ايصال الدول العربية غير المطبعة لذات النتيجة.

ان النتائج السابقة ، وغيرها (عبدالزهرة و مظفر و خضير ٢٠٢٠، ١٠٤) ، توضح ما ارتبط باتجاه الدول الخليجية الى التطبيع ، ويمكن ان تجد البيئة الخليجية ، والعربية عموما ، نفسها امام وقائع جديدة تفرض نفسها اقليميا ، فـ (اسرائيل) لن تتوقف عند حدود التطبيع ، انما تعمل لأنشاء نظام اقليمي من دون محتوى قومي او ديني ، يجعل العرب والمسلمين فيه اقلية ،

من خلال النظر اليهم والتعامل معهم كهويات اولية وليس كهوية جمعية ، دينية ومذهبية وقبلية ولغوية ومصلحية ، ..

ان قراءة المستقبل ، توضح ان مستقبل التطبيع ، يسير باتجاه عدة احتمالات ، خلال المستقبل القريب ، وهي باختصار:

اولا : احتمال نجاح التطبيع في تحقيق اهدافه

ومضمون النجاح يتعلق بالتوجه الى انهاء حضور القضية الفلسطينية ، وفرض (اسرائيل) لحضورها اقليميا وعربيا . كطرف فاعل في المنطقة بل وله الدور المركزي .

ان هذه الفرضية تستند الى عدة مقدمات او فرص ومنها : ان الدول الخليجية محاطة بقيود وتهديدات اقليمية ، تصنفها بانها خطيرة لأمنها الوطني ، وهي تستدعي منها الحصول على مزيد من الدعم الخارجي ، وان الولايات المتحدة تضغط الى ان يكون الدعم يمر عبر (اسرائيل) ، وانه يمكن تشكيل تحالف اقليمي : ناتو شرق اوسطي ، على غرار الناتو الاطلسي ، كما ان دول مثل الامارات وقطر تهدف للحصول على مزيد من المكانة والادوار دوليا ومن ثم فهي تهتم بان تكون بيئتها وتعاملاتها خالية من الصراعات ، وان انفتاحها على (اسرائيل) سيمكنها من الانفتاح على كل البيئة الاقليمية.

والاكثر منه ، ان هناك اتجاه في اغلب الدول الخليجية لا يجد مصلحة له في التزام القضية الفلسطينية (رشيد، فايز ٢٠٢٢) ، وان اي تسوية لتلك القضية ستخدم مصالحها في الاستقرار الاقليمي ، وان التأزم المستمر للأوضاع الاقليمية.

تلك المقدمات ، تفرض حضورها في قبول الخليجيين لدعم مزيد من التطبيع مع (اسرائيل).

ثانيا: احتمال فشل التطبيع

ان هذا الاحتمال يقوم على فرضية مضمونها ان التطبيع بنى مقدماته على اسس خاطئة او انه لم يعمل على تسوية الازمات والنزاعات الموجودة في بيئته ، ومنها ان القضية الفلسطينية هي قضية قومية ودينية اسلامية في الوقت نفسه ، ومهما تذرع القادة الخليجيين بعدم وجود اهتمام لديهم باستمرار حضور تلك القضية خليجيا (ابوالقرايا ٢٠١٤، ٥٨) ، الا ان التفاعلات السلبية التي تنطوي عليها الارادة الغربية–الاسرائيلية لأنهاء القضية الفلسطينية بالتدرج ستحدث ما يقابلها من صدمة مستقبلا ، فالدول الخليجية تبقى هي دول شعوبها اسلامية ، وان الوجود الغربي يضعف باستمرار في المنطقة ، وان الخليجيين سيجدون انفسهم مستقبلا امام فرص كبيرة بالانفتاح على الصين وروسيا ، ومن ثم فان (اسرائيل) ستجد نفسها امام بيئة اقليمية ستضعفها وهو ما سيطلق الاهتمام مرة اخرى للقضية الفلسطينية ، كما ان المنطقة تعاني من

وجود صراعات اخرى جانبية ومنها : التباين بين (اسرائيل) وايران ، وانه ليس من مصلحة الخليجيين الانخراط به. كما يدرك الخليجيين ان الضغوط الغربية لا تقتصر على التطبيع مع (اسرائيل) انما تتعلق بأحداث تغيير في العديد من الثوابت المستقرة ، واغلبها اسلامية ، بقصد ارضاء الغرب عامة ، بان هذه الدول لم تعد تتمسك بما يمكن ان يحفز الرؤى الاسلامية تجاه القضية الفلسطينية لدى الشعوب المسلمة.

تلك المقدمات وغيرها ، ستفرض على الخليجيين اعادة تقييم نتائج التطبيع ، والتي ستتجه الى تقليصه بالتدرج لحين الوصول الى احتواءه ورفضه.

٣-احتمال الاستمرارية للظروف الراهنة التي رافقت اطلاق التطبيع

يبنى هذا الاحتمال على افتراض ان التطبيع سيستمر بنهج منخفض ، من دون التسبب بحصول تغيرات كبيرة لدى الدول المطبعة او الدول الاخرى ، بقصد جعل صورة لتطبيع لدى مختلف الدول صورة ايجابية ، وانه يحمل مزايا اقتصادية للتعاون ، وانه لا يتضمن اي توجهات لأحداث تغييرات مجتمعية كبيرة في الدول الخليجية المطبعة ، وان القضية الفلسطينية ستستمر حاضرة ، رغم ان التقلص التدريجي بحقوق الفلسطينيين سيستمر ، وخاصة بالنظر الى اراضيهم وقضاياهم ، وخياراتهم ، وانه لا يمكن للدول الخليجية الاتجاه الى انكار كل حقوق الفلسطينيين في المستقبل القريب (Farouk, Yasmine 2020) .

ان المقدمات لاحتمال الاستمرارية هي الاكثر قبولا ، من خلال التوجه الغربي –الاسرائيلي للتعامل مع قضايا الصراع ، والقائمة على التدرج والنفس الطويل.

الخاتمة:

ان التطبيع الخليجي – الاسرائيلي انما اتى في ضوء عدد من المقدمات او الاسباب ، التي جعلت الدول الخليجية مستهدفة من قبل الدول الغربية ، عبر تهيئة بيئة اقليمية وداخلية تضغط على الانظمة الحاكمة لقبول التطبيع ، باعتبار التطبيع الخيار المناسب لتعزيز الاستقرار والسلام الذي تنشده الدول الخليجية ، ولا يمكن بالطبع انكار ان بعض الوقائع فرضت نفسها ببيئة الصراع العربي الاسرائيلي ، جعلت ذلك الصراع يتحرك بعيدة عن مسلماته التي كانت قائمة لعدة عقود ، ولتظهر وقائع جديدة لا تدعو الى التسوية كما كان مطروحا في العام ١٩٧٨ وما بعده ، انما اصبحت تدعو الى التطبيع ومن دون وجود مؤشرات واضحة على تسوية سلمية وعادلة للقضية الفلسطينية ، اي ان التطبيع الخليجي الاسرائيلي لم يكن مرتبطا بالقضية الفلسطينية انما ارتبط بالتحولات التي رت للبيئات العربية والاقليمية .

انتهى التطبيع الى ان تنخرط كل من الامارات والبحرين الى جانب قطر وسلطنة عمان في مسار عدم النظر الى (اسرائيل) باعتبارها عدو ، انما ينظر اليها باعتبارها (دولة) اقليمية لا يمكن تجاوزها ، والنظر الى القضية الفلسطينية من تلك الدول المطبعة باعتبارها شانا داخليا اسرائيليا ، وان خيار تسويتها يعود الى كل من : (اسرائيل) والدول الغربية ، اي سحب الغطاءين القومي العربي والاسلامي ، ومن ثم ايجاد وقائع جديد ستجعل فرص ايجاد تسوية سلمية وعادلة لتلك القضية موضوع فيه صعوبة.

والموضوع الاخر في مسار التطبيع ، انه عد اكثر النقاط التي اضحت تضغط على الدول غير المطبعة ومنها السعودية وباقي الدول العربية ، ومن ثم تمثل اكثر النقاط التي تضغط على الفلسطينيين ، كون الضغط على (اسرائيل) لم يطرح ضمن اتفاقيات التطبيع ، وانما كان التطبيع معني بصياغة للعلاقات بين : طرفين.

ان مستقبل التطبيع الخليجي الاسرائيلي ، يمكن ان ينتهي الى خيارات محدودة ، وهي:

اما انهاء وجود القضية الفلسطينية وتسريع ظهور (اسرائيل) كدولة مندمجة بالنظام الاقليمي العربي بمعنى ان التطبيع سيطلق يد (اسرائيل) ولا يقيدها بل سيوفر لها مظلة حماية من ردود فعل الشعوب والحكومات المطبعة من انتقاد شان داخلي في (اسرائيل). او انه سينتهي الى او فشل عمليات دمج (اسرائيل) بالمنطقة واعادة ظهور الصراع العربي –الاسرائيلي ان حصلت مجموعة تطورات تقود الى التأثير في السياسات للدول المطبعة باتجاه دعم اكبر للقضية الفلسطينية، او يمكن ان تستمر القضية الفلسطينية لمدة اطول بحكم التعقيدات المرتبطة بتلك القضية، وتقدير تلك الاحتمالات يؤشر ان الخيار الاكثر رجحانا هو ان التطبيع لن يلغي خيار استمرار القضية الفلسطينية رغم ما سيجري من عمليات التخفيف من اثر حضورها اعلاميا وسياسيا على المدى القريب، وان التطبيع سيمثل في الوقت نفسه عامل ضغط كبير على السعودية والبلدان الاسلامية التي تقدم الدعم للقضية الفلسطينية.

وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات وهي:

١. ان القضية الفلسطينية عدت القضية الاكثر اهمية للعالم الابرز في المنقطة العربية، وتمثل محتواها في عملية تأسيس (اسرائيل) ودمجها بالمنظومة العربية، باعتباره جزء من التزام عقائدي وترابط بين ايديولوجيات سائدة في العالم الغربي وبين الايديولوجية الصهيونية ، وباعتبار التأسيس والوجود لهذا الكيان كفيل بتحقيق هدف منع اقامة كيان قومي عربي.

٢. ان الغرب دعم الاتجاه الى دمج (اسرائيل) في المنطقة العربية عبر عمليات التسوية ، ثم التطبيع ، وكان دائما يعمل على انهاء القضية الفلسطينية بشكل متدرج ، من خلال عدم اثارة الراي العام العربي والاسلامي والعالمي من ممارسات ذلك الكيان ، وبعد التأكد من ضعف الانظمة العربية انتقل من مبدأ الارض مقابل السلام الى التنمية والرفاهية مقابل السلام ، وكان يضغط على عدم جعل القضية الفلسطينية كجزء من اي اتفاق سلام او تطبيع.

٣. في الالفية الراهنة تصاعدت التطورات في المنقطة العربية ، وانتهت الى اضعاف الدول العربية وايجاد بيئة اقليمية غير صديقة ، الى جانب الاشكاليات الداخلية ، وكلها قادت الدول العربية الى تقليص حضور القضية الفلسطينية كقضية محورية في السياسات العربية.

٤. ان الضغوط الاقليمية استخدمت في الخطاب الامريكي والغربي عموما ، لتكوين رؤية : ان العرب (اسرائيل) يتعاملون مع تحديات وتهديدات مشتركة ، وان نقاط التقارب بينهم اكبر من نقاط الاختلاف ، وتكوين صورة لدى الحكام العرب الخليجيين ان الاتجاه نحو اقامة علاقات مع (اسرائيل) كفيل بتعزيز امنهم ، كون الامن يأتي من داخل المنظومة الاقليمية وليس من حماية خارجية.

٥. توجد قناعة داخل بيئة القرار في الانظمة العربية عامة وبضمنه لدى الدول الخليجية ، ان خيارات تسوية الصراع العربي الاسرائيلي هي بيد الولايات المتحدة ، وان الاخيرة تعمل على انهاء القضية الفلسطينية بشكل متدرج، ومن ثم فان الاسلم هو التعامل مع (اسرائيل) بوصفها : مسلمة وامر واقع لتقليل الصدام مع السياسات الغربية بسبب تلك القضية.

٦. قادت الولايات المتحدة توجه كبير في عهد كل الرؤساء من اجل فرض وجود (اسرائيل) على الدول العربية ، ومنها الخليجية ، وكان اكثر الرؤساء تعهدا بذلك هو الرئيس دونالد ترامب (٢٠١٧- ٢٠٢٠) عبر طرح ما عرف بصفقة القرن ، والتي تضمن تسوية وجود القضية الفلسطينية ، بتوزيع تركتها على الدول العربية مقابل منح تلك الدول مزايا اقتصادية محدودة ، وكانت الدول الخليجية منخرطة بترتيبات تسويات تلك الصفقة التي عقدت اول مؤتمراتها : المؤتمر الاقتصادي في المنامة عاصمة البحرين في صيف عام ٢٠١٩.

٧. ان نتائج التطبيع هو ان تعمل الدول العربية مع (اسرائيل) في اطار ما يتم اعمامه كونه يمثل : المصالح المشتركة ، ولهذا كان الخطاب الامريكي يسوق ان الدول الخليجية و(اسرائيل) يواجهون عدو مشترك ، وانه يجب ان يعملا معا ، بعيدا عن تقييدات القضية الفلسطينية وخطابها السياسي.

٨. طرحت ادارة الرئيس جو بايدن (٢٠٢١- ...) خطابا سياسيا لأنشاء ما عرف باسم: ناتو الشرق الاوسط، يتألف من كل من دول عربية حليفة للولايات المتحدة ، و (اسرائيل)، ووضع له هدف : حفظ الاستقرار الاقليمي ، وعند زيارة بايدن للمنطقة التي استهلها بزيارة (اسرائيل) صيف ٢٠٢١ طرح الموضوع ، وتعمد ان يحلق منها الى السعودية ، الا انه اثناء زيارة السعودية وعقد القمم مع الدول العربية ركز على موضوعات عامة : امن الطاقة ، والتطبيع بين الدول الخليجية خاصة والعربية عامة و(اسرائيل)، والاستقرار الاقليمي وبضمنه حرية الملاحة ودعم الجهود المشتركة للحد من التهديدات الاقليمية وبقاء حرية الملاحة مفتوحة للجميع في مضيقا باب المندب وتيران (بين خليج العقبة والبحر الاحمر)، ولم يتطرق الى موضوع تأسيس حلف ناتو الشرق الاوسط ، لان البيئة الاقليمية العربية غير مهيئه له.

٩. ان المستقبل المحتمل القريب للتطبيع يتوقع انه اما يستمر التطبيع ويحقق مراميه لـ (اسرائيل) ويدمجها كطرف في المنطقة وينهي وجود القضية الفلسطينية ، او انه سيفشل وتظهر تيارات عربية او اسلامية تعيد القضية الفلسطينية الى الواجهة ، او ان التطبيع سيستمر بشكل متدرج الا انه لا يقلل من حضور القضية الفلسطينية في العلاقات الاقليمية وفي السياسات للدول العربية ومنها الدول الخليجية، والاحتمال الاخير هو الاكثر امكانية لتحققه في المستقبل القريب.

المصادر باللغة العربية :

١. (cnn) العربية، . ٢٠٢٢. *ناتو شرق أوسطي.. بين ما تريده إسرائيل والمزاج السائد في دول الخليج تجاه إيران.* تقرير، أبوظبي: الشرق الأوسط البريدية من CNN. https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/07/18/biden-saudi-iran-mime.

٢. ابوالقرايا، بشير سعيد. ٢٠١٤. "توجهات دول مجلس التعاون الخليجي تجاه القضية الفلسطينية." *مجلة اراء حول الخليج* (مركز الخليج للابحاث) (العدد ١٧٢): ص٥٨.

٣. ارقام. ٢٠٢٢. *الولايات المتحدة تكشف عن حجم حيازة السعودية من سندات الخزانة للمرة الأولى*. ١١ تموز . https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/426837.

٤. اطلس. ٢٠٢٢. *زيارة بايدن: غياب فلسطين وتعزيز دمج إسرائيل في الإقليم* . تقرير ، مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية. https://atls.ps/post/18319؟

٥. الامين، مصطفى عثمان. ٢٠٢١. "التحولات في العلاقات العربية الاسرائيلية ٢٠٠٢-٢٠٢١." *مجلة دراسات شرق اوسطية* (مركز دراسات الشرق الأوسط) (العدد ٩٧): ص٤١.

٦. الاونراو. ٢٠٢٢. *السكان في فلسطين* . تقرير، ١٥: تموز.

٧. الجبالي، عمر. ٢٠٢١. *التطبيع المغربي الاسرائيلي ٢٠٢٠* . المجلد العدد ٩٥. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

٨. الجبوري، محمد أحمد خلف. ٢٠٢٠. *موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية* . عمان: دار غيداء للطباعة والنشر والتوزيع.

٩. الرميحي، محمد. ٢٠١٩ . "اربع مخاطر تحيط بدول الخليج وتغير هيكلي في الموقف الأمريكي قائم على قاعدتين ." *مجلة اراء حول الخليج* (مركز الخليج للابحاث) ص٦٢.

١٠. العربية (CNN). ٢٠١٦. *بعد مطالبة السعودية بـ"دفع أتعاب الدفاع" لأمريكا.. ترامب يشترط مشاركة المملكة بقوات برية ضد داعش لشراء النفط منها*. ٢٧ مارس . https://arabic.cnn.com/world/2016/03/27/donald-trump-demands-payments-saudi.

١١. العربية cnn. ٢٠٢٢. *البيت الأبيض: السعودية ستفتح مجالها الجوي للرحلات من وإلى إسرائيل* . ١٥ تموز . https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/07/15/saudi-arabia-opens-airspace-to-all-civilian-carriers-israe.

١٢. العزي، سلمان علي حسين. ٢٠١٨. *إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام ٢٠١٠* . عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع .

١٣. الكتبي، ابتسام. ٢٠٢٢. "دلالات الزخم الاستراتيجي الذي تكتسبه الاتفاقيات الإبراهيمية." ١٧ اب. https://epc.ae/ar/details/.

١٤. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ٢٠٢٢. *الرباعية الأميركية – الإسرائيلية – الهندية – الإماراتية: خلفيات التحالف وأهدافه*. ١٩ يوليو . https://www.dohainstitute.org/.

١٥. المشاقبة ، امين واخرون. ٢٠٢١. *صفقة القرن – المضمون، الخيارات التحديات والآفاق*. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

١٦. المنشاوي، محمد. ٢٠٢٠. *ترامب أولًا: كيف يغيِّر الرئيس أمريكا والعالم؟* القاهرة: دار الشروق.

١٧. حسن منيمنة. ٢٠٢٢. *صفقة القرن تتضمن توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة*. ٢٢ ايلول. https://prc.org.uk/ar/news/1183.

١٨. رشيد، فايز. ٢٠٢٢. *تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية*. ٢٢ اب . https://www.alkhaleej.ae/.

١٩. صالح، محسن محمد. ٢٠١٦. *التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠١٤-٢٠١٥*. بيروت: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات.

٢٠. ـــ. ٢٠٢٢. *دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

٢١. عبدالزهرة ، علي سعدي ؛ مظفر ، جبير طلال ؛ خضير ، غازي رعد ؛. ٢٠٢٠. "إسرائيل وعملية التطبيع مع دول الخليج (الامارات- البحرين- عمان نموذجا)." *المجلة العراقية للعلوم السياسية* (الجمعية العراقية للعلوم السياسية) (العدد ٣): ص١٠٤.

٢٢. عطوان، خضر عباس؛ مجيد، مصطفى فاروق ؛. ٢٠٢١. "الازمة في العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب: الاسباب والمضمون." *المجلة العراقية للعلوم السياسية* (الجمعية العراقية للعلوم السياسية) (العدد ٤): ص١٢٥.

٢٣. علي، عبد الرحمن حسين؛ ، حميد فجر ذبان. ٢٠٢٢. "واقع العلاقات الخليجية – الاسرائيلية في ظل الاتفاقيات الابراهيمية." *مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية* (جامعة الانبار) المجلد ١٢ (العدد ٢): ص٤٩٦-٤٩٧.

٢٤. عوض، محسن و سالم، ممدوح . ٢٠٠٧ . *مقاومة التطبيع: ثلاثون عاما من المواجه* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٥. قرقر، مجدي. ٢٠١٥. *بين التطبيع الرسمي.. والرفض الشعبي مع إسرائيل*. الرياض: مكتبة جزيرة الورد.

٢٦.محمود، ضمير عبدالرزاق. ٢٠١٩. "الرؤية الأمريكية حيال تسوية الصراع العربي (الإسرائيلي) في عهد إدارة الرئيس ترامب." *مجلة تكريت للعلوم السياسية* (جامعة تكريت) (العدد ١٦): ص١٥٧.

٢٧.مركز الجزيرة، ٢٠١٧. "خلفيات اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتداعياته." تقرير، الدوحة، ص٣.

٢٨.نهاري، عيسى. ٢٠٢٢. *لماذا فشل بايدن في تحويل السعودية إلى "دولة منبوذة"؟* ١٧ اب. https://www.independentarabia.com/node/289246.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. (cnn) Arabic . 2022. "A Middle Eastern NATO.between what Israel wants and the prevailing mood in the Gulf states towards Iran. Report, Abu Dhabi: Middle East Postal fromCNN".https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/07/18/biden-saudi-iran-mime.
2. Abu Al-Qaraya, Bashir Saeed. 2014. "Gulf Cooperation Council Attitudes Towards the Palestinian Issue." *Views on the Gulf Journal* (Gulf Research Center) (Issue 172): p.58.
3. Numbers. 2022. "The United States reveals the size of Saudi Arabia's holdings of treasury bonds for the first time". July 11th. https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/426837.
4. Atlas. 2022. "Biden's visit: the absence of Palestine and the promotion of Israel's integration into the region. Report, Atlas Center for Israel Studies". https://atls.ps/post/18319؟
5. Al-Amin, Mustafa Othman. 2021. "Transformations in Arab-Israeli Relations 2002-2021." *Middle Eastern Studies Journal* (Center for Middle Eastern Studies) (Issue 97): p. 41.
6. UNRWA. 2022." Population in Palestine. Repor"t, July 15th.
7. Al-Jabali, Omar. 2021. "Moroccan-Israeli Normalization 2020". Volume No. 95. Amman: Center for Middle East Studies.
8. Al-Jubouri, Muhammad Ahmad Khalaf. 2020. *mawqif alwilayat almutahidat al'amrikiat min alainqisam alfilastinii watathiruh ealaa alqadiat alfilastinia* [*The position of the United States of America on the Palestinian division and its impact on the Palestinian cause*]. Amman: Dar Ghaida for printing, publishing and distribution.
9. Al-Rumaihi, Muhammad. 2019. "Four dangers surround the Gulf states and a structural change in the American position based on two bases." *Views on the Gulf Journal* (Gulf Center for Research), pg. 62.
10. Al-Arabiya (CNN). 2016. "After asking Saudi Arabia to "pay defense fees" to America... Trump stipulates that the Kingdom should participate in ground forces against ISIS to buy oil from it". March 27th. https://arabic.cnn.com/world/2016/03/27/donald-trump-demands-payments-saudi.

11. Arabic CNN. 2022. "The White House: Saudi Arabia will open its airspace for flights to and from Israel". July 15th. https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/07/15/saudi-arabia-opens-airspace-to-all-civilian-carriers-israe .
12. Al-Ezzi, Salman Ali Hussain. 2018. *iisrayiyl waltahawulat alsiyasiat fi albuldan alearabiat mundh eam 2010* [*Israel and Political Transformations in the Arab Countries Since 2010*]. Amman: Dar Dijla for Publishing and Distribution.
13. Al Ketbi, Ibtisam. 2022. "Indications of the Strategic Momentum Gained by the Abraham Accords." 17 Aug. https://epc.ae/ar/details/.
14. The Arab Center for Research and Policy Studies. 2022. "The American-Israeli-Indian-Emirati Quartet: The Alliance's Backgrounds and Objectives". July 19. https://www.dohainstitute.org./
15. Al-Mashaqabeh, Amin et al. 2021. *safqat alqarn - almadmunu, alkhiarat altahadiyat walafaq* [*Deal of the Century - Content, Options, Challenges and Prospects*]. Amman: Center for Middle Eastern Studies.
16. Al-Minshawi, Muhammad. 2020. *tramb awlan: kayf yghyir alrayiys 'amrika walealamu?* [*Trump first: How is the president changing America and the world?]*. Cairo: Dar Al-Shorouk.
17. Hassan Mneimneh. 2022. "The deal of the century includes the settlement of Palestinian refugees in host countries". September 22. https://prc.org.uk/ar/news/1183.
18. Rashid, Fayez. 2022. "Declining interest in the Palestinian cause". August 22 https://www.alkhaleej.ae/.
19. Saleh, Mohsen Muhammad. 2016. *altaqrir aliastiratijiu alfilastiniu 2014-2015* [*The Palestinian Strategic Report 2014-2015*]. Beirut: Zaitouneh Center for Studies and Consultations.
20. .—2022 .Studies in Normalization with the Zionist Entity. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.
21. Abdel-Zahra, Ali Saadi; Muzaffar, Jubair Talal; Khudair, Ghazi Raad. 2020. "Israel and the process of normalization with the Gulf states (UAE-Bahrain-Oman as a model)." *The Iraqi Journal of Political Science* (Iraqi Society for Political Science) (Issue 3): p. 104.
22. Atwan, Khader Abbas; Majeed, Mostafa Farouk; 2021. "The Crisis in US-Iranian Relations Under President Donald Trump: Causes and Content." *The Iraqi Journal of Political Science* (Iraqi Society for Political Science) (Issue 4): p.125.
23. Ali, Abdul Rahman Hussein; , Hamid Fajr Thaban. 2022. "The Reality of Gulf-Israeli Relations in Light of the Abrahamic Accords." *Anbar University Journal of Legal and Political Sciences* (University of Anbar) Volume 12 (No. 2): pp. 496-497.
24. Awad, Mohsen and Salem, Mamdouh. 2007. *muqawamat altatbiei: thalathwun eaman min almuajih* [*Resistance to Normalization: Thirty Years of Confrontation*]. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
25. Karkar, Majdi. 2015. *Between official normalization and popular rejection with Israel*. Riyadh: Island of Roses Library.

26. Mahmoud, Dameer Abdel-Razzaq. 2019. "The American Vision for the Settlement of the Arab (Israeli) Conflict in the Trump Administration." *Tikrit Journal of Political Science* (University of Tikrit) (Issue 16): p.157.
27. Al Jazeera Center, 2017. "The Background and Implications for Trump's Recognition of Jerusalem as the Capital of Israel." Report, Doha, p. 3.
28. Nahari, Isa. 2022. Why did Biden fail to turn Saudi Arabia into a "pariah state"? 17 Aug. https://www.independentarabia.com/node/289246.
29. Alghannam, Hesham ; Yaghi, Mohammad. 2022. - , Biden's Trip to Saudi Arabia: Successes and Failures. arnegie Endowment for International Peace. August 11. https://carnegieendowment.org/sada/87662.
30. Chollet, Derek ; Laipson, Ellen ; Doran, Michael ; Mandelbaum, Michael ;. 2022. Does the Middle East Still Matter? The Obama Doctrine and U.S. Policy. April. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/does-middle-east-still-matter-obama-doctrine-and-us-policy.
31. Chtatou, Mohamed. 2022. "The Middle East NATO: From Fiction to Fac." The Washington Institute. Sep. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/middle-east-nato-fiction-fact.